حذف المتعجّب منه:

يجوزُ حذفُ المتعجّبِ منه، وهو المنصوبُ بعدَ "أفْعَلَ"، نحو: "ما أصدقَ زيدًا" والمجرور بالباءِ بعدَ "أفْعِلْ"، نحو: "أصْدِقْ بزيدٍ". وذلك إذا دلّ عليهما دليلٌ، فمثالُ الأوّلِ قوله:269

أرى أمَّ عمْرٍو دمعُها قد تحدَّرا بُكاءً على عمْرٍو وما كانَ أصبرَا

التقديرُ: "وما كانَ أصبرَها" فالشّاهدُ: "وما كانَ أصبرَا"، حيث حذفَ الشّاعرُ المتعجّبَ منه وهو الهاءُ في "أصبرَا" لدلالةِ ما تقدّم. فالهاءُ تعودُ على "أمِّ عمرٍو". ومثالُ حذفِ المتعجّبِ منه بعد الباءِ في "أفْعِلْ بـ" قولُه تعالى: ((أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ))، والتّقدير: واللهُ أعلمُ "وأبْصِرْ بهم" فحُذفَ المتعجّب منه الهاء في "بهم لدلالةِ ما قبلَه عليه. وقد يحذف من دون دليل عليه، فيُحملُ على الشّذوذ. كالشاهد: 270

فذلك إنْ يلقَ المنيّةَ يلقْها حميدًا وإن يَسْتغنِ يومًا فأجدر

أي: "فأجدرْ به" فحُذفَ المتعجّبُ منه بعد "أفْعِلْ" وإن لم يكنْ معطوفًا على "أفْعِلْ" مثلِه. فهو شاذٌّ.

شروط صياغة فعل التّعجب:

فعلا التّعجب من الأفعال الجامدة؛ فلا يتصرفان، فيلزمانِ طريقةً واحدةً. أي لا يستعمل منهما الماضي والمضارع. ويُشترطُ في الفعلِ الذي يُصاغُ منه فعلا التّعجب شروطٌ سبعة:

الأوّل: أن يكونَ ثلاثيًا، فلا يُصاغانِ ممّا زادَ عليهِ، نحو: دحرجَ وانطلقَ واستخرجَ

الثاني: أن يكونَ متصرفًا فلا يصاغان من فعلٍ غيرِ متصرفٍ كـ"نعمَ" و"بئسَ" و"عسى" و"ليس".

الثالث: أنْ يكونَ معناهُ قابلًا للمفاضلةِ فلا يصاغان من فعلٍ لا يقبل المفاضلة ، نحو: "مات" و"فني" ، إذ لا مفاضلة فيهما لشيءٍ على شيءٍ

الرابع: أن يكونَ تامًّا، فلا يُصاغان من الأفعالِ الناقصةِ، أي:"كان" وأخواتها، فلا يجوز أن نقولَ: "ما أكونَ زيدًا قائمًا" وأجازه الكوفيون.

الخامس: أن لا يكونَ منفيًا فلا يصاغانِ من الفعلِ المنفيّ لزومًا، أي الذي استخدمته العرب منفيًّا أبدًا. نحوُ: "ما عاجَ فلانٌ بالدّواءِ" أي: ما انتفعَ به. أو جوازًا، نحوُ: "ما ضربتُ زيدًا".

السادس: أن لا يكونَ الوصفُ منه على "أفعل" فلا يصاغانِ من الأفعالِ الدّالةِ على الألوانِ كـ"سوِدَ" فهو أسود، و"حمِرَ" فهو أحمر، والعيوبِ كـ"حوِلَ" فهوَ أحول، و"عوِرَ" فهو أعور. فلا نقولُ: "ما أسودَه ولا "ما أحمرَه" ولا "ما أحولَه" ولا "ما أعورَه" ولا "أعورْ به" ولا "أحوِلْ به"

السابع: أن لا يكونَ مبنيًّا للمجهول، نحو: "ضُربَ زيدٌ". فلا نقولُ: "ما أضْرَبَ زيدًا"

طريقة التّعجب من الأفعال غير المستكملة للشروط المذكورة:

إذا كان الفعل غير مستكمل للشروط المذكورة فإنّه يتوصلُ إلى التعجبِ منها بفعل مناسب، مثل "أشْدِدْ" و"أشدّ" ونحوِه ، ويُنصبُ مصدرُ ذلك الفعلِ غير المستكملِ للشروطِ بعدَ "أفعل" مفعولًا، ويُجرُّ بعد "أفْعِلْ" بالباءِ. فنقولُ: "ما أشدَّ دحرجتَه و"أشدِدْ بدحرجتِه " و"ما أقبحَ عورَه" وأقْبِحْ بعورِه" و"ما أشدَّ حمرتَه" وأشدِدْ بحمرتِه". وأمّا ما وردَ عن العربِ من بناءِ فعلِ التّعجبِ من الأفعالِ التي سبقَ أّنّه لا يُصاغُ منها فلا يُقاسُ عليه، من ذلك قولهم: "ما أخْصَرَه" فأخصره مأخوذٌ من "اختُصر"، فصيغ "أفعَلَ" من فعلٍ زائدٍ على ثلاثةِ أحرفٍ، وهو مبنيٌّ للمجهولِ، وكقولِهم: "ما أحمقَه" فصيغَ "أفعَلَ" من فعلٍ، الوصفُ منه على "أفْعَلَ"، نحو: "حمِقَ" فهو أحمقُ. وقولُهم: "ما أعساه"، و"أعسِ به" فصيغ "أفعَلَ وأفْعِلْ به" من "عسى" وهو فعلٌ غيرُ جامد.

التقديم والتّأخير في تركيب التّعجب:

لا يجوزُ تقديمُ معمولِ فعلِ التّعجبِ عليه، فلا نقول: "زيدًا ما أحْسَنَ" ولا "ما زيدًا أحْسَنَ" ولا "بزيدٍ أحْسِنْ".

عدم جواز الفصل بين فعل التّعجّب والمتعجّب منه بأجنبيٍّ عن فعل التّعجّب:

لا يجوزُ الفصلُ بين فعلِ التّعجّبِ والمتعجّبِ منه بأجنبيٍّ، ففي قولنا: "ما أحسنَ معطيَك الدّرهمَ" "معطيَك" هو المتعجّب منه و"الدّرهم" مفعول به له، وهو أجنبيٌّ عن فعل التّعجّب "أحسنَ" فلا يجوز أن نقولَ: "ما أحسنَ الدّرهمَ معطيَك".

وقد يكونُ الأجنبيُّ شبهَ جملةٍ، فلا يجوزُ أيضًا الفصلُ حينئذٍ أيضًا. فلا نقولُ: "ما أحسَنَ بزيدٍ مارًّا" وذلك لأنّ شبهَ الجملةِ "بزيدٍ" متعلّقٌ بالمتعجّبِ منه "مارًّا"، وهو أجنبيٌّ عن فعلِ التّعجّبِ "أحسَنَ". والصّحيحُ: "ما أحسَنَ مارًّا بزيدٍ". مثالُ ذلك أيضًا أنّنا لا يجوزُ أن نقولَ: "ما أحسَنَ عندكَ جالسًا" وذلك لأنّ شبهَ الجملةِ "عندك" متعلّقٌ بالمتعجّبِ منه "جالسًا"، وهو أجنبيٌّ عن فعل التّعجّب "أحسنَ". فالصّحيح: "ما أحسنَ جالسًا عندك".

وفصلُه بظرفٍ أو بحرفِ جرٍّ ... مستعملٍ والخلفُ في ذاك استقر

جواز الفصل بين فعل التّعجّب والمتعجّب منه بمعمول فعل التّعجّب:

إذا كانَ شبه الجملة معمولًا لفعلِ التّعجبِ ففي جواز الفصل به بينَ فعلِ التّعجبِ والمتعجّب منه خلافٌ. والمشهورُ أنّه يجوز الفصل. خلافًا للأخفشِ والمبردِ ومَن وافقهما، ونسبَ الصيمريُّ المنعَ إلى سيبويه. وممّا وردَ فيه الفصلُ في النّثرِ قول عمرِو بنِ معد يكرب: "للهِ درُّ بني سليمٍ ما أحْسنَ في الهيجاءِ لقاءَها وأكرَمَ في اللزباتِ عطاءَها وأثبتَ في المكرماتِ بقاءَها"، فشبه الجملة "في الهيجاءِ" متعلّق بفعل التّعجّب "أحسن"، لذلك جاز أن يكون فاصلًا بين فعل التّعجب والمتعجّب منه. وكذلك الأمر في "وأكرَمَ في اللزباتِ عطاءَها وأثبتَ في المكرماتِ بقاءَها". ومن ذلك أيضًا قولُ أميرِ المؤمنين عليِّ بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ وقد مرّ بعمّارٍ فمسحَ الترابَ عن وجهِه: "أعزِزْ عليَّ أبا اليقظانِ أنْ أراكَ صريعًا مجدّلًا"، فقد فُصِلَ بين فعل التّعجّب "أعزِزْ" والمتعجّب منه المصدرِ المؤوّلِ "أن أراك.." بمعمول فعل التّعجبِ، وهو شبه الجملة "عليّ" فضلًا عن "أبا اليقظان"، وهو منادى، وأداة النّداء محذوفة.

وممّا ورد منه الشّاهد:271

وقال نبيُّ المسلمين تقدّموا وأحببْ إلينا أنْ تكونَ المُقدّما

والشّاهد:272

خليليّ ما أحْرى بذي اللبِّ أنْ يُرى صبورًا ولكنْ لا سبيلَ إلى الصّبرِ